

## أضواء البيان

@ 160 @ المذكورة ، والحق أن عدم اقترانه بها جائز ، كقول الشاعر : ولذلك زعم بعض العلماء العربية وجوب اقتران المضارع بالنون المذكورة في الحال المذكورة ، والحق أن عدم اقترانه بها جائز ، كقول الشاعر : % ( فإما تريني ولي لمة % فإن الحوادث أودى بها % ) .

وقول الآخر : وقول الآخر : % ( زعمت تماضر أنني إما أمت % يسد أبينوها الأصغر خلتي ) %

قوله تعالى : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ } . . .

صرح تعالى في هذه الآية الكريمة : أن لكل أمة رسولا ، وبين هذا في مواضع أخر ، كقوله :

{ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا } الآية ، وقوله : { وَإِن مِّنْ

أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ } ، وقوله : { وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ } إلى غير

ذلك من الآيات ، وقد بين صلى الله عليه وسلم ، أن عدد الأمم سبعون أمة في حديث معاوية بن

حيدة القشيري ، رضي الله عنه ( أنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها ، وأكرمها على الله ) وقد

بيننا هذه الآيات في كتابنا ( دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب ) ، ووجه الجمع بينها

وبين قوله : { لَتَنذِرَنَّ قَوْمًا مَّا آتَا نُذِيرَ الْآبَاءِ وَهُمْ } . في سورة ( الرعد ) في

الكلام على قوله تعالى : { وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ } . . .

قوله تعالى : { فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قَضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا

يُظْلَمُونَ } . . .

أوضح الله تعالى معنى هذه الآية : الكريمة في سورة ( الزمر ) بقوله : { وَأَشْرَقَتِ

الْأشُّورُ رُضُ بِنُورٍ رَبَّهَا وَوَضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَ بِالنَّبِيِّينَ

وَالشُّهُدَاءِ وَقَضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } . وقوله تعالى

كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمَلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ } . ! 77 ! قوله تعالى

: { لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا

يَسْتَقْدِمُونَ } . . .

صرح تعالى في هذه الآية الكريمة بأن لكل أمة أجلا ، وأنه لا يسبق أحد أجله المحدد له ،

ولا يتأخر عنه . . .

وبين هذا المعنى في آيات كثيرة كقوله : { مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا

يَسْتَأْخِرُونَ } وقوله : { إِنِّ أَجَلَ اللَّاهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ

كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } وقوله : { وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ

أَجَلُهَا } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

قوله تعالى : { أَتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ءَأَنْ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ

تَسْتَعْجِلُونَ } . .

بين تعالى في هذه الآية الكريمة ، أن الكفار يطلبون في الدنيا تعجيل العذاب كفرا

وعناداً ، فإذا عاينوا العذاب آمنوا ، وذلك الإيمان عند معاينة العذاب وحضوره لا يقبل

منهم ، وقد أنكر ذلك